مطلب رقية جبريل

لكل من دخل منزله كما قاله ابن العربي واخرج ابن ابي حاتم عن مطرف قال كان
مالك اذا دخل بيته قال ما شاء الله لا قوة الا بالله قلت له لم يقول هذا
قال الا تسمع الله تعالى يقول ولولا الاية واخرج عن الزهري مثله
ومنها رقية جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم في
الطب عن ابي سعيد ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك بفتح الهمزة
من رقى يرقي كرمى يرمي من كل شيء يؤذيك من شر كل ذي نفس او عين حاسد
قال عياض يحتمل ان يريد بالنفس نفس الحيوان ويحتمل ان يريد بها
العين لان النفس تطلق على العين يقال اصابته نفس اي عين والنافس
العاين وتطلق النفس والعين على اشيا اخر ليست مرادة هنا الله
يشفيك بفتح اوله يعافيك بسم الله مشاهدا وعنده اي
مسلم ايضا في الطب من حديث عايشة كان جبريل يرقي النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اشتكى اي مرض والشكاية المرض وليس المراد انه
اخبر عما يجد من الالم والا يستغرابدل ان تداويه او اكثره انما هو بالرقا
لا بالادوية لان الادوية انما تستعمل في الامراض التي من قبل فساد المزاج
ومزاجه صلى الله عليه وسلم خير الامزجة قاله ابو عبد الله الابي بسم الله
لفظ مسلم قال بسم الله يبريك قال القرطبي الاسم هنا المسمى فكانه
قال الله يبريك كما قال سبح اسم ربك الاعلى اي سبح ربك والاسم في الاصل
عبارة عن الكلمة الدالة على المسمى والمسمى هو مدلولها الا انه يتوسع
فيوضع الاسم موضع المسمى مسامحة فتدبر هذا فانه موضع كثر فيه اللفظ
وتاه فيه كثير من الجهال ومن داء يشفيك ومن شر حاسد اذا حسد
خصه بعد التعميم لخفا شره ومن شر كل ذي عين عطف خاص على عام
لان كل عاين حاسد ولا عكس فلما كان الحاسد اعم كان تقديم الاستعاذة
منه اهم قال عياض فيه دليل على ان الحسد يوثر في المحسود ضررا
اما في جسمه بمرض او في ماله وذلك باذن الله سبحانه وقال ابن
القيم العاذة من الحاسد لان روحه موذية للمحسود موثرة فيه اثرا بينا لا
ينكره الا من هو خارج عن حقيقة الانسانية وهو اصل الاصابة بالعين وخرج
مسلم من حديث ابن عباس رفعه العين حق ولو كان شيء سابق القدر
سبقته العين اعاده لانه نزل سابقا بقيمته وهي واذا استغسلتم اي اذا طلب
منكم ايها المتهمون بالنظر غسل الاعضا الاتي بيانها فاغسلوا ندبا
او وجوبا وهو الاصح كما ياتي ولاحمد والطبراني وصححه الحاكم من حديث ابن
عباس العين حق تستنزل الحالق بجامهلة العقل العالي وفي الصحيحين عن
ابي هريرة رفعه العين حق وزاد احمد برجال الصحيح من حديثه ويحضرها

الشيطان

مطلب مجيء الاسم بمعنى المسمى

الشيطان وحسد ابن ادم وحديث العين حق تدخل الرجل القبر
والجمل القدر رواه ابو نعيم وابن عدي من حديث جابر وابن عدي
من حديث ابي ذر وفي اسنادهما مقال وظاهر الامر في قوله
في قوله فاغسلوا الوجوب لانه الاصل فيه وحكى المازري فيه خلافا
بالوجوب والندب وصحح الوجوب وتبعه القرطبي فقال
فقال هو خطاب للعاين اذا فهم انه اصاب العين فيجب عليه
عليه الغسل الفسل وقال المازري ويبعد الخلاف فيه من خشي الهلاك
وكان اغتسال العاين مما جرت العادة بالشفا به فانه يتعين وقد تقرر انه
يجب بذل الطعام للمضطر وهذا اولى قال وبهذا النقد يرتفع الخلاف
وقال ابن عبد البر الامر للوجوب لان الامر حقيقته الوجوب ولا ينبغي
لاحد ان يمنع اخاه ما ينفعه ولا يضره لاسيما اذا كان بسببه وكان
هو الجاني عليه فواجب على العاين الغسل ولم يبين في حديث
ابن عباس صفة الاغتسال قال الحافظ ابن حجر وقد وقع وفي تسمح
وقعت اي صفة الاغتسال في حديث سهل ابن حنيف بضم ففتح
عند احمد والنساي سقط من قلم المصنف قوله الحافظ وصححه ابن حبان
من طريق الزهري عن ابي امامة بن سهل بن حنيف وبه يصح قوله
ان اباه اي ابا ابي امامة وهو سهل بن حنيف اما على السقط فقد
اذ تصير الصحبة فقاصد اخو سهل حنيف ولا صحبة له انما هي لابنه سهل
حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وساروا معه نحو ماء حتى
اذا كانوا بشعب الخرار بفتح الخاء المعجمة والراء الاولى المشددة
موضع قرب الجحفة قاله ابن الاثير وغيره وقال ابن عبد البر موضع
بالمدينة وقيل واد من اوديتها والكل يويد الاول فقوله من الجحفة
اغتسل سهل ابن حنيف وفي رواية مالك عن محمد بن ابي امامة
وكان ابيض حسن اي مليح الجسم والجلد فنظر اليه عامر بن ربيعة
فقال ما رايت كاليوم اي ما رايت في يوم جلدا في البياض والحسن
هكذا الجلد ولا جلد مخباه بضم الميم وخا معجمة وموحدة وهمزة وهي
المخدرة المكنونة التي لا تراها العيون ولا تبرز للشمس فتغيرها
يعني ان جلد سهل كجلد المخباة اي باعنه وفي رواية مالك
المذكورة ولا جلد عذرا بدل المخباة فكانه جمع بينهما فاقتصر كل راو
على ما سمعه او اداها بالمعنى لكن لا شك ان مخباه اخص فلبط
سهل بضم اللام وكسر الموحدة وطا مهملة اي صرع وسقط الى
الارض وزنا ومعنى وقال ابن وهب لبط وعك وكانه فسر برواية
مالك بلفظ فوعك سهل مكانه واشتد وعكه وجمعها
بين الروايتين لاتحاد القصة والمخرج ولا ينبغي لجواز ان سقوطه
من شدة وعكه وهذا اولى ابقا للفظين على حقيقتهما زاد في

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)